

.... فِي جِوَارِ السَّيِّدَةِ العَلَوِيَّةِ المَوْسُويَّةِ بِنْتِ بَابِ الحَوَائِجِ صَلَوَاتِ اللّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهَا أَعْنِي سَيِّدَتِي زَيْنَبَ صَلَوَاتِ اللّهِ عَلَيْهَا مِنْ نَحْنِ فِي جِوَارِهَا الشَّرِيفِ وَ هِيَ صَاحِبَةُ المَصَابِ بِجَدِّهَا صَلَوَاتِ اللّهِ عَلَيْهِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ أَحْيَا مَأْتَمَّ جَدِّهَا بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، بَيَّضَ اللّهُ وَجُوهَنَا وَ وَجُوهَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ نَوْرُوا المَجْلِسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَفَقْنَا اللّهُ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ نَكُونَ فِي عِدَادِ خَدَمَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ مِنَ الطَّالِبِينَ وَ الآخِذِينَ بِثَأْرِهِ الشَّرِيفِ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ عَطَّرُوا المَجْلِسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ..

يَا زَهْرَاءَ

أَعُوذُ بِاللّهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللّهُمَّ العن أول ظالمٍ ظلم حقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ اللّهُمَّ العن العصابة التي جاهدت الحسين و شايعة و بايعة و تابعت على قتله اللّهُمَّ العنهم جميعاً ..

اللّهُمَّ يَا رَبَّ الحسِينِ بِحَقِّ الحسِينِ أَشْفِي صَدْرَ الحسِينِ بِظُهُورِ الحجةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ ..

كثيراً ما يُقال على المنابر أو يتردد على الألسنة أو يُسَطَّرُ فِي الكُتُبِ وَ الرُّبْرِ أَنْ ثَوْرَةَ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ مَدْرَسَةٌ لِكُلِّ الأَجْيَالِ وَ لِكُلِّ الأُمَّمِ وَ الشُّعُوبِ هَذَا المَعْنَى كَثِيراً مَا يُذَكَّرُ عَلَى الأَلْسِنَةِ وَ كَثِيراً مَا يَسْمَعُ مِنْ عَلَى أعْوَادِ المَنَابِرِ وَ المَدْرَسَةُ هُوَ المَكَانُ الَّذِي يَنَالُ فِيهِ الإِنْسَانُ دَرْسَهُ وَ يَسْتَمِعُ فِيهِ الإِنْسَانُ إِلَى الدَّرُوسِ مِنْ مُدْرِسِهِ فَإِذَا كَانَتْ وَاقِعَةً كَرِبْلَاءَ مَدْرَسَةً لِكُلِّ الأَجْيَالِ وَ لِكُلِّ المَجْتَمَعَاتِ وَ الأُمَّمِ وَ الشُّعُوبِ وَ بِالأَخْصِ لَنَا نَحْنُ الَّذِينَ نَدَّعِي الوَلَاءَ لِأَهْلِ بَيْتِ العَصْمَةِ صَلَوَاتِ اللّهِ

عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قِطْعاً المَدْرِسُ فِي هَذِهِ المَدْرَسَةِ سَيِّدُ الشَّهْدَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ هَذَا المَعْنَى كَثِيراً مَا يَتَرَدَّدُ عَلَى الأَلْسِنَةِ وَ إِنْ كَانَ قَدْ وَرَدَ هَذَا المَعْنَى صَحِيحاً لَكِنَ الَّذِي وَرَدَ فِي رِوَايَاتِ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَرَدَ مَعْنَى أَدَقِّ مِنْ هَذَا المَعْنَى فِي وَصْفِ سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ وَ فِي وَصْفِ نَهْضَتِهِ وَ فِي وَصْفِ اسْتِشْهَادِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ فَقَدْ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ الأَعْظَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَامِهِ وَرَدَ عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ أَنَّ الحُسَيْنَ عِبْرَةٌ وَ عِبْرَةٌ وَ الحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ هَذَا التَّعْبِيرُ عِبْرَةٌ هَذَا التَّعْبِيرُ أَدَقُّ مِنْ تَعْبِيرِ أَنَّ ثَوْرَةَ سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ وَ أَنَّ سَيِّدَ الشَّهْدَاءِ مَدْرَسَةٌ ، فَالمَدْرَسَةُ طَالَمَا يَدْخُلُ فِيهَا الَّذِينَ يَطْلُبُونَ الدَّرْسَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ فَاشِلاًً وَ مِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ نَاجِحاً وَ نَاجِحَهُمْ يَخْتَلِفُ وَ بِالنَّيْجَةِ أَمَا هَذَا الوَصْفُ لِسَيِّدِ الشَّهْدَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ عِبْرَةٌ ، العِبْرَةُ المُرَادُ مِنْهَا المَعْنَى الَّذِي يَتَأَثَّرُ بِهِ قَلْبُ الإِنْسَانِ وَ إِلا كَيْفَ يَكُونُ مَعْنَى العِبْرَةِ ، العِبْرَةُ وَ الإِعْتِبَارُ المَعْنَى الَّذِي يَتَأَثَّرُ بِهِ قَلْبُ الإِنْسَانِ وَ المَعْنَى الَّذِي تَتَأَثَّرُ بِهِ حَيَاةُ الإِنْسَانِ وَ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَجْمَلَ فِكْراً وَ لَوْ فِي مَدَّةٍ قَلِيلَةٍ فِي ثَوْرَةِ سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ وَ فِي وَقَائِعِ هَذِهِ الثَّوْرَةِ يَجِدُ فِيهَا مِنَ العِبَرِ أَوْ بِعِبَارَةٍ أُخْرَى يَجِدُ فِيهَا مِنَ الدَّرُوسِ الكَثِيرَةِ ، وَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ عَلَى دِيْدَنِ إِخْوَانِي هُنَا فِي الحُسَيْنِيَّةِ مُوسَمَةٌ بِأَسْمِ أَنْصَارِ سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ لِنَلْقِي نَظْرَةً عَلَى مَوْقِفٍ مِنْ مَوْاقِفِ أَنْصَارِ سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ نَتَلَمَّسُ فِيهِ العِبْرَةَ وَ هَذَا المَوْقِفُ وَ إِنْ كَانَ سُجِّلَ بِأَسْمِ الحَرِّ ابْنِ يَزِيدِ الرِّيَاحِيِّ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ لَكِنَ وَاقِعَةُ كَرْبَلَاءَ حَافِلَةٌ بِهَذَا المَعْنَى وَ وَاقِعَةُ كَرْبَلَاءَ فِيهَا كَثِيراً مِنَ العِبَرِ الَّتِي تُؤَكِّدُ هَذَا المَعْنَى ، مَوْقِفُ الحَرِّ ابْنِ يَزِيدِ الرِّيَاحِيِّ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ الَّذِي بِسَبَبِ مَوْقِفِهِ هَذَا أَصْبَحَ سَيِّداً لِالأَحْرَارِ عَلَى طُولِ التَّأْرِيخِ وَ قَالَ لَهُ سَيِّدُ الشَّهْدَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ : (أَنْتَ الحَرُّ كَمَا سَمَّيْتَكِ أَمَكِ حَرٌّ فِي الدُّنْيَا وَ سَعِيدٌ فِي الآخِرَةِ) وَ فِي بَعْضِ الأَخْبَارِ (حَرٌّ فِي الدُّنْيَا وَ حَرٌّ فِي الآخِرَةِ) ، حَرِيَّةُ الحُرِّ هَذِهِ الَّتِي يُشِيرُ إِلَيْهَا سَيِّدُ الشَّهْدَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ إِنْما كَانَ هَذَا المَعْنَى مُوصَوفاً بِهِ لِتَوْبَتِهِ الصَّادِقَةِ وَ عِبْرَةٌ مِنْ عِبَرِ كَرْبَلَاءَ مَعْنَى التَّوْبَةِ وَ التَّوْبَةِ فِي وَاقِعَةِ كَرْبَلَاءَ لَهَا صُورٌ كَثِيرَةٌ فِي أَنْصَارِ سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ لِأَنَّهُ كَانَ فِي أَنْصَارِ سَيِّدِ

الشهداء من كان عثمانى الهوى من كان معارضاً و معادياً لسيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه في زمانه و من كان نصرانياً و من كان منحرفاً عن خطى و طريق أهل بيت العصمة لكن لأن هذا المعنى سُجِّلَ بِأَسْمِ الحَرِّ معنى التوبة نقفُ و قفَّةً سريعةً مع توبة الحر رضوان الله تعالى عليه , لنرى ما هي المقومات و ما هي الخصائص التي كانت في توبة الحر و التي جعلت من توبته هذه التوبة الصادقة علنا نعتبر بهذا المعنى فالحسين صلوات الله و سلامه عليه مدرسة كما يقول أهل العلم و أهل القلم و أهل المنبر و الحسينُ عِبْرَةٌ كما يقول إمامنا صادق العترة صلوات الله و سلامه عليه نتبع مسيرة الحُرِّ منذُ خروجه من الكوفة و إلى اليوم الذي أعلن فيه التوبة بين يدي سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه

..

- الميزة الأولى في توبة الحر ابن يزيد الرياحي و لَمَّا أقول الميزة الأولى يعني الأساس الأول المقدمة الأولى هناك جملة من المقدمات كانت موجودة في نفس الحر لأجلها كانت توبته صادقة المقدمة الأولى أو الميزة الأولى أو الأمر الأول الذي كان متواجداً في الحر ابن يزيد الرياحي رضوان الله تعالى عليه هو معرفته بقدر نفسه , فالإنسان إذا عرف قدر نفسه و لم يتعدى طوره حينئذٍ يُرْجَى منه الأمل أن يُصْلِحَ هذا الإنسان , الحُرُّ لَمَّا خرج من الكوفة بعد ذلك في يوم عاشوراء هو بنفسه يُحَدِّثُ سيد الشهداء ابن زياد لَمَّا أمره أن يسير في ألف فارسٍ كي يُجْعَعَ بسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و يوقفه في المكان الذي وقفت فيه القافلة الحسينية المقدسة سَمِعَ منادياً يناديه حينما خرج من الكوفة في طريقه للجمععة بسيد الشهداء أبشِرْ يا حُرُّ بالجنة , لَمَّا سَمِعَ هذا النداء أبشِرْ يا حُرُّ بالجنة , الحر خرج من الكوفة على رأس جيشٍ على رأس قواتٍ عسكرية في مَهْمَةٍ يريد أن ينفذها و إذا بالنداء يصك مسامعه أبشِرْ يا حُرُّ بالجنة فيما بينه و بين نفسه ماذا قال ؟ ويلٌ للحر أَيْبَشِرُ بالجنة و هو خارجٌ لقتال ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , هذا الموقف و موقفٌ آخر للحر لَمَّا التقى بسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و أراد سيد الشهداء أن يصلي الجماعة فقال للحر تصلي بأصحابك أم تصلي معنا , الحُرُّ كان كبير

قَوْمِهِ وَ الحُرُّ كَانَ قَائِداً جُنْدِهِ وَ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَهُ خَرَجُوا لِقِتَالِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ الحُرِّ انضوى فِي صَلَاةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فَلَمْ يَجِدْ لِنَفْسِهِ مَنزِلَةً أَنْ يَقيِمَ جَمَاعَةَ فِي جِوَارِ جَمَاعَةِ ابْنِ بِنْتِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمٍ , ثُمَّ لَمَّا تَوَاقَفَا الحُرُّ وَ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ ثَكَلْتِكَ أُمُّكَ وَ هَذِهِ الكَلِمَةُ عِنْدَ العَرَبِ كَلِمَةٌ مُؤَذِيَةٌ ثَكَلْتِكَ أُمُّكَ يَعْنِي فَقَدْتِكَ أُمُّكَ وَ الثَّكَلُ الفَقْدُ وَ الأُمُّ الثَّائِلُ يَعْنِي الأُمُّ الَّتِي فَقَدْتَ وَلَدَهَا ثَكَلْتِكَ أُمُّكَ يَعْنِي نَزَلَتْ عَلَيْكَ المِصَائِبُ نَزَلَتْ عَلَيْكَ الوِيَلَاتُ فَكَانَتْ أُمُّكَ بَعْدَكَ وَحِيدَةً حَزِينَةً ذَلِيلَةً بِفَقْدِكَ مَاذَا قَالَ الحُرُّ لِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ ؟ قَالَ : مَاذَا أَقُولُ لَكَ وَ أُمُّكَ فَاطِمَةُ ؟ أَقُولُ ثَكَلْتِكَ أُمُّكَ وَ أُمُّكَ فَاطِمَةُ لَوْ قَالَهَا أَحَدٌ مِنَ العَرَبِ لَثَكَلْتُهُ بِأُمِّهِ لَثَكَلْتُهُ بِأُمِّهِ إِمَّا أَجَبْتُهُ وَ قُلْتُ لَهُ نَفْسُ الكَلَامِ الَّذِي قَالَهُ وَ إِمَّا إِنِّي قَتَلْتُهُ لَكِنْ مَاذَا أَقُولُ لَكَ وَ أُمُّكَ فَاطِمَةُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , هَذِهِ المَوَاقِفُ وَ غَيْرُهَا تُشِيرُ إِلَى هَذِهِ المَسْأَلَةِ أَنَّ الحَرَّ ابْنَ يَزِيدِ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ كَانَ عَارِفاً بِقَدْرِهِ وَ الَّذِي يَعْرِفُ قَدْرَهُ وَ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى طَوْرَهُ يُؤْمَلُ مِنْهُ أَنْ يُوْفِقَ لِلتَّوْبَةِ وَ إِلا هَذَا الَّذِي يَرَى لِنَفْسِهِ مَا يَرَى مِنَ المَنَازِلِ الَّتِي يَغْتَرُّ بِهَا الإِنْسَانُ , الإِنْسَانُ بِأَيِّ شَيْءٍ يَغْتَرُّ الآنَ فِي هَذَا المَوقِعِ هُنَاكَ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ يَغْتَرُّ بِهَا الإِنْسَانُ وَ نَحْنُ لَسْنَا بِصَدَدِ ذِكْرِ كَلِّ المَسْأَلِ الَّتِي يَغْتَرُّ بِهَا الإِنْسَانُ لَكِنْ هُنَاكَ جَمَلَةٌ مِنَ المَسْأَلِ يَغْتَرُّ بِهَا الإِنْسَانُ فِي الوَسْطِ الاجْتِمَاعِيِّ هُنَاكَ مَسْأَلَتَانِ بِالذَّاتِ يَغْتَرُّ بِهَا الإِنْسَانُ , المَسْأَلَةُ الأُولَى السُّمْعَةُ وَ الجَاهُ الاجْتِمَاعِيُّ وَ المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ كَثْرَةُ المَالِ , مَسْأَلَتَانِ فِي مَجْتَمَعِنَا خِصُوصاً فِي المَجْتَمَعِ بِنَحْوِ عَامٍ وَ إِلا أَيْضاً العِلْمُ كَمَا فِي الرِّوَايَاتِ إِنَّ لِّلْعِلْمِ طَغْيَاناً كَطَغْيَانِ المَالِ , العِلْمُ وَ الشَّهَادَاتُ وَ المَنَاصِبُ فِي الدَّوْلَةِ المَنَاصِبُ فِي الحُكُومَةِ هُنَاكَ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ نَفْسُ القُوَّةِ البَدَنِيَّةِ زَمَانُ الشَّبَابِ هَذِهِ كَلِّهَا عَوَامِلٌ , جَمَالُ الشَّكْلِ كَلِّهَا هَذِهِ عَوَامِلٌ يُمْكِنُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى اغْتِرَارِ الإِنْسَانِ بِنَفْسِهِ أَوْ أَنَّ الإِنْسَانَ يَرَى لِنَفْسِهِ مَنزِلَةً لَيْسَ هُوَ فِي الحَقِيقَةِ لَهُ هَذِهِ المَنزِلَةُ وَ إِنَّمَا يُوْهِمُ نَفْسَهُ وَ إِنَّمَا يَخْدَعُ نَفْسَهُ أَنْ لَهُ هَذِهِ المَنزِلَةُ لَكِنْ بِشَكْلِ عَامٍ أَشِيرُ إِلَى هَاتَيْنِ المَسْأَلَتَيْنِ :

- الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى : أَنَّ الْإِنْسَانَ يَرَى لِنَفْسِهِ جَاهٌ أَوْ سُمْعَةٌ إِمَّا لِحَسَبِ مُصْطَنَعٍ يَعْنِي لِأَنَّ أَبَاهُ كَانَ تَاجِرًا كَانَ ثَرِيًّا كَانَ وَجِيهًا فَيَكُونُ لَهُ نَحْوُ سُمْعَةٍ فِي النَّاسِ نَحْوُ جَاهٍ فِي النَّاسِ مَقْدَارُ مِنَ السَّمْعَةِ وَ هَذَا الْجَاهُ وَ هَذِهِ السَّمْعَةُ تَجْعَلُهُ أَنْ يَرَى لِنَفْسِهِ مَنْزِلَةً عَالِيَةً بِحَيْثُ يَأْنِفُ عَنِ الْإِعْتِرَافِ بِالْخَطَا وَ الْإِنْسَانُ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى نَفْسِهِ فِعْلًا هَذَا الْجَاهُ الَّذِي يَحْمِلُهُ لَا حَقِيقَةَ لَهُ هَذَا الْجَاهُ الَّذِي ، فِي الْغَالِبِ جَاهُ النَّاسِ يَأْتِي مِنْ أَمْوَالِهِمْ سُمْعَةُ النَّاسِ تَأْتِي مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَ إِلَّا هَذَا الْإِنْسَانُ الْغَنِيِّ إِذَا افْتَقَرَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَحْتَرِمُهُ فِي الْغَالِبِ التَّنَافُفِ النَّاسِ حَوْلَ بَعْضِ النَّاسِ الَّذِينَ لَهُمْ مَنْزِلَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ أَوْ وَجَاهَةٌ السَّبَبِ الْمَالِ كَثْرَةُ الْمَالِ إِذَا كَانَتْ أَمْوَالُهُ كَثِيرَةً وَ إِذَا كَانَ السَّبَبُ فِي جَاهِ الْإِنْسَانِ الْمَالُ ، الْمَالُ بِالنَّتِيْجَةِ يُمْكِنُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَنْ يُعْذَمَ وَ هَذَا حَقِيقَةٌ أَنَّ النَّاسَ تَمِيلُ إِلَى الَّذِي تَكُونُ عِنْدَهُ الْأَمْوَالُ كَثِيرَةً هَذِهِ ظَاهِرَةٌ وَاضِحَةٌ فِي حَيَاتِنَا وَ ظَاهِرَةٌ بَيِّنَةٌ فِي مَجْتَمَعِنَا وَ لِذَلِكَ هَذِهِ الْمَعَانِي كَثِيرًا مَا يَنْضَمُّهَا الشَّعْرَاءُ

إِذَا افْتَقَرْتُ فَلَا خَلِّ يَصَاحِبُنِي وَ إِذَا اغْتَنَيْتُ فَكُلُّ النَّاسِ خِلَانِي

إِذَا افْتَقَرْتُ فَلَا خَلِّ يَصَاحِبُنِي وَ إِذَا اغْتَنَيْتُ فَكُلُّ النَّاسِ خِلَانِي

فَكَمْ عَدُوٌّ لِأَجْلِ الْمَالِ صَاحِبُنِي وَ كَمْ صَدِيقٌ لِفَقْدِ الْمَالِ عَادَانِي

اغْتَرَارَ النَّاسِ بِهَاتَيْنِ الْمَسْأَلَتَيْنِ ، الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى الْجَاهُ وَ السَّمْعَةُ ، وَ الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ كَثْرَةُ الْأَمْوَالِ ، وَ فِي الْحَقِيقَةِ حَتَّى الْجَاهُ وَ السَّمْعَةُ عِنْدَ الْإِنْسَانِ يَأْتِي مِنَ الْمَالِ إِذَا كَانَتْ أَمْوَالُهُ كَثِيرَةً حَيْثُ يُحْتَرَمُ حَيْثُ يُخَصَّصُ لَهُ مَكَانٌ مَعِينٌ فِي الْمَجَالِسِ حَيْثُ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ حَيْثُ يُجَلُّ وَ يُقَدَّرُ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ سَبَبَ غُرُورِهِ هُوَ هَذَا سَبَبُ اغْتِرَارِهِ بِنَفْسِهِ بِحَيْثُ يُرَى أَنَّ لَهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ إِذَا كَانَ هَذَا السَّبَبُ فَهَذَا السَّبَبُ سَبَبُ عَرَضِيٍّ حَيْثُ يَدُسُّ فِي التَّرَابِ فَأَيْنَ أَمْوَالُهُ حَيْثُ يَدُسُّ فِي التَّرَابِ فَأَيْنَ دَنَانِيرُهُ حَيْثُ يَأْخُذُ إِلَى الْمَغْتَسَلِ وَ بَعْدَ ذَلِكَ يُدَسُّ فِي التَّرَابِ وَ يُهَالُ التَّرَابُ عَلَى رَأْسِهِ وَ عَلَى وَجْهِهِ أَيْنَ أَمْوَالُهُ حَيْثُ لَا يَمْلَأُ عَيْنِيهِ وَ لَا يَمْلَأُ فَمَهُ إِلَّا التَّرَابُ فَاغْتِرَارَ الْإِنْسَانِ بِالْمَالِ وَ الْإِنْسَانُ تَصَادَفُهُ فِي الْحَيَاةِ عِضَاتٌ وَ تَجَارِبٌ كَثِيرَةٌ

يُجَدُّ فِي حَالَاتٍ كَثِيرَةٍ أَنَّ الْمَالَ لَا يَنْفَعُهُ حَيْثُذُ , حَادِثَةٌ يَذْكُرُونَهَا عَنْ أَحَدِ أَصْحَابِ الْمَلَائِينَ فِي فَرَنْسَا أَحَدِ أَصْحَابِ الْمَلَائِينَ وَ الْأَمْوَالِ الطَّائِلَةِ فِي فَرَنْسَا كَانَ يَضَعُ أَمْوَالَهُ فِي بَيْتِهِ يَضَعُ أَمْوَالَهُ فِي بَيْتِهِ مَا يَضَعُ الْأَمْوَالِ فِي الْبَنْوَكِ فَكَيْفَ كَانَ قَدْ صَنَعَ خُزَانَةَ خَاصَّةً فِي بَيْتِهِ مِنَ الرِّصَاصِ يَضَعُ أَمْوَالَهُ فِي غُرْفَةٍ مِنَ الرِّصَاصِ وَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ هَذِهِ الْغُرْفَةِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ إِذَا فَتَحَ الْبَابَ وَ دَخَلَ الْبَابَ يَنْغَلِقُ خَلْفَهُ أَوْتُومَاتِيكِيَا فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ دَخَلَ لِيَعِدَّ أَمْوَالَهُ فَتَحَ الْبَابَ الْأَوَّلَ وَدَخَلَ وَ غَلِقَ الْبَابَ الْأَوَّلَ بَعْدَهُ , الثَّانِي هَكَذَا وَ الثَّلَاثُ وَ الرَّابِعُ إِلَى الْبَابِ السَّابِعِ الْبَابِ السَّابِعِ نَسِيَ الْمَفَاتِيحَ مَعْلُوقَةً فِي الْبَابِ وَ دَخَلَ وَ غَلِقَ الْبَابَ عَلَيْهِ فَلَمَّا غَلِقَ أَنْشَغَلَ هُوَ بِحِسَابِ أَمْوَالِهِ وَ دَنَانِيرِهِ وَ دَرَاهِمِهِ وَ ذَهَبِهِ وَ فَضْتِهِ أَنْشَغَلَ بِحِسَابِ هَذِهِ الْأَمْوَالِ بَعْدَ أَنْ تَمَّ شَأْنُهُ بَعْدَ أَنْ تَمَّ شِغْلُهُ فِي غُرْفَتِهِ الَّتِي صَنَعَهَا مِنَ الرِّصَاصِ صَاحَ طَرَقَ الْبَابَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَهْلِهِ يَتَصَوَّرُونَ أَنَّهُ فِي مَكْتَبِهِ التِّجَارِيِّ أَوْ قَدْ سَافَرَ إِلَى مَكَانٍ الَّذِينَ كَانُوا فِي مَكْتَبِهِ بِالنَّتِيْجَةِ كَانَ كَثِيرَ الْأَسْفَارِ تَاجِرٍ وَ أَصْحَابِ مَلَائِينَ وَ عِنْدَهُ أَعْمَالٌ كَثِيرَةٌ وَ أَمْوَالٌ طَائِلَةٌ وَبَقِيَ فِي تَلْكُمُ الْغُرْفَةِ الَّتِي بَنَاهَا مِنَ الرِّصَاصِ يَضْرِبُ عَلَى الْبَابِ الْبَابَ مَا يُفْتَحُ مِنْ يَسْمَعُ الصَّوْتِ أَبْوَابِ مَصْنُوعَةٍ مِنَ الرِّصَاصِ السَّمِيكِ لَا صَوْتٌ يُسْمَعُ لَا كَلَامٌ يَصِلُ وَ بَقِيَ أَيَّامٌ عَدِيدَةٌ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بَقِيَ فِي هَذِهِ الْغُرْفَةِ إِلَى أَنْ مَضَى عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ أَسْبُوعٍ لَمَّا يَسُورُوا مِنْهُ كَسَرُوا الْأَبْوَابَ بَعْدَ ذَلِكَ وَجَدُوهُ جَثَّةً هَامِدَةً لَكِنْ مَاذَا ؟ وَجَدُوا بِجَانِبِهِ وَرَقَةً مَازَا كَتَبَ فِيهَا آخِرَ شَيْءٍ تَمَنَاهُ فِي حَيَاتِهِ اللَّحْظَاتِ الْأَخِيرَةَ أَنَّهُ يَقُولُ مِنْ يَعْطِينِي لِقْمَةً مِنَ الْخُبْزِ وَ قَدَحٍ مِنَ الْمَاءِ أَعْطِيهِ كُلَّ هَذِهِ الْأَمْوَالِ آخِرَ لِحْظَةٍ كَتَبَ هَذِهِ بِالنَّتِيْجَةِ أَشْتَدُّ بِالْجُوعِ أَشْتَدُّ بِالْعَطْشِ فِي خَزَائِنَتِهِ الرِّصَاصِيَةِ هَذِهِ آخِرَ شَيْءٍ كَتَبَهُ آخِرَ شَيْءٍ تَمَنَاهُ هُوَ هَذَا أَنَّهُ مِنْ يَعْطِينِي قَدَحٍ مِنَ الْمَاءِ مِنْ يَعْطِينِي لِقْمَةً مِنَ الْخُبْزِ أَعْطِيهِ كُلَّ هَذِهِ الْأَمْوَالِ ..

اغْتَرَارَ الْإِنْسَانُ فِي الْغَالِبِ فِي مَجْتَمَعَاتِنَا يَأْتِي مِنْ سَمْعَةِ الْإِنْسَانِ وَ مِنْ جَاهِ الْإِنْسَانِ وَ مِنْ كَثْرَةِ أَمْوَالِ الْإِنْسَانِ وَ هَذَا الْأَمْرُ هُوَ الَّذِي يُؤَدِّي بِهِ أَنْ لَا يَضَعُ نَفْسَهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَضَعَهُ فَيَتَعَدَّى طَوْرَهُ إِذَا تَعَدَّى طَوْرَهُ وَ وَجَدَ لِنَفْسِهِ مَنْزِلَةً أَعْلَى مِنَ الْمَنْزِلَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا حَيْثُذُ أَصْبَحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ التَّوْبَةِ

حجَابٌ كَبِيرٌ , هَذَا المَعْنَى فِي الحَرِّ مَا كَانَ مَوْجُوداً الحَرُّ كَانَ مِنْ أَشْهَرِ فَرَسَانَ الكُوفَةِ كَانَ يَمْلِكُ الشَّجَاعَةَ كَانَ مِنَ الشُّيُوخِ الكَبَارِ فِي قِبَائِلِ الكُوفَةِ كَانَ مِنْ شِيُوخِ تَمِيمِ الكَبَارِ الحَرِّ ابْنِ يَزِيدِ الرِّيَاحِيِّ مِنْ فَرَسَانِهِمْ مِنْ شَجَاعَتِهِمْ مِنْ شِيُوخِهِمْ وَ مِنْ كَرَمَائِهِمْ وَ مِنْ أَصْحَابِ الأَمْوَالِ لَكِنْ مَعَ وِلَائِهِ لِآلِ أَبِي سَفْيَانَ وَ مَعَ عَمَلِهِ تَحْتَ إِمْرَةِ ابْنِ زِيَادٍ لَكِنْ هَذَا المَعْنَى كَانَ مَوْجُوداً فِي نَفْسِهِ كَانَ يَعْرِفُ قَدْرَهُ وَ لِذَلِكَ لَمَّا نَادَى المُنَادِي فِيهِ حَرٌّ أَبْشُرْ بِالجَنَّةِ , قَالَ : وَيْلٌ لِلحَرِّ وَ أَيُّ جَنَّةٍ هَذِهِ يَعْرِفُ نَفْسُهُ أَنَّهُ الآنَ لَيْسَ عَلَيَّ صَوَابٌ هُوَ الآنَ فِي مَنزِلَةِ حَقِيقَةِ وَيْلٍ لِلحَرِّ يُبْشِرُ بِالجَنَّةِ وَ هُوَ خَارِجٌ لِأَبْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ لِقِتَالِ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ , عَلَيَّ أَيُّ حَالٍ هَذَا الأَمْرُ الأَوَّلُ الَّذِي نَتَلَمَّسُهُ فِي تَوْبَةِ الحَرِّ ابْنِ يَزِيدِ الرِّيَاحِيِّ ..

- الأَمْرُ الثَّانِي الَّذِي نَجِدُهُ فِي تَوْبَةِ الحَرِّ ابْنِ يَزِيدِ الرِّيَاحِيِّ , الأَمْرُ الثَّانِي تَفْكِيرُهُ أَنَّ الحَرَّ أَطَالَ التَّفْكِيرَ فِي عَاقِبَتِهِ وَ لِذَلِكَ فِي الرِّوَايَاتِ (أَنَّ تَفْكِيرَ سَاعَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ أَنَّ تَفْكِيرَ سَاعَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ سَنَةً أَنَّ تَفْكِيرَ سَاعَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ سَنَةٍ) فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ هَذَا التَّبَايُنَ فِي الرِّوَايَاتِ بِاخْتِلَافِ طُولِ التَّفْكِيرِ بِاخْتِلَافِ عَمَقِ التَّفْكِيرِ هُنَاكَ مِنْ عَمَقِ تَفْكِيرِهِ أَفْضَلَ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ سَنَةٍ , هُنَاكَ مِنْ عَمَقِ تَفْكِيرِهِ أَفْضَلَ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ سَنَةً , هُنَاكَ مِنْ عَمَقِ تَفْكِيرِهِ أَفْضَلَ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ بِالنَّتِيجَةِ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ وَ أَمْثَالُهَا الَّتِي وَرَدَتْ عَنِ أَهْلِ بَيْتِ العِصْمَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ تُشِيرُ إِلَى هَذَا المَعْنَى تُشِيرُ أَنَّ الإِنْسَانَ أَنْ يُفَكِّرَ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِ أَنْ يُفَكِّرَ فِي الحَالِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ لَوْ مَاتَ الإِنْسَانُ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ لَوْ مَاتَ الإِنْسَانُ فِي هَذَا الحَالِ هَلْ هُوَ عَلَيَّ حَالٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَالِ رِضَا اللَّهِ يِنَالُهُ عَلَيَّ الأَقْلَ قَرِيبٌ مِنْ رِضَا اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ الإِنْسَانُ فِي حَالِ يِنَالِ رِضَا اللَّهِ عَلَيَّ الأَقْلَ فِي حَالِ يِنَالِ عَفْوِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لِأَنَّ الإِنْسَانَ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ قَدْ يَكُونُ نَائِلاً لِرِضَا اللَّهِ وَ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ قَدْ يَكُونُ نَائِلاً لِعَفْوِ اللَّهِ وَ لِذَلِكَ فِي الأَدْعِيَةِ الشَّرِيفَةِ هَذَا المَعْنَى مَوْجُودٌ (فَإِنْ لَمْ تَرْضَى عَنِي فَأَعْفُو عَنِي فَلطالما يعفو السيد عن عبده , المولى عن عبده و هو عنه غير راضٍ) تَارَةً الإِنْسَانُ يِنَالُ الرِّضَا تَارَةً أُخْرَى يِنَالُ العَفْوَ لَا يِنَالُ الرِّضَا لَكِنْ عَلَيَّ الأَقْلَ يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الإِنْسَانَ يِنَالُ العَفْوَ أَوْ أَنَّ الإِنْسَانَ

ينال الرضا أو أن الله يعامله بلطفه هذا المعنى كثيراً ما تفرغونه في الأدعية الشريفة (عاملني بلطفك و لا تعاملني بعدلك) (وآخذني بلطفك و لا تؤاخذني بعدلك) أن الإنسان يصل إلى هذه الحالة أن الباري سبحانه و تعالى يعامله بلطفه يؤاخذهُ بلطفه أن الباري سبحانه و تعالى يُعاملهُ برحمته و لا يعاملهُ بعدله هذا الحال لا بد الإنسان عنده مقدمات يعملها لا بد هناك جملة من الأعمال الإنسان يعملها و إلا الإنسان راكز في المعصية نحن صحيح عندنا أمل بأهل البيت و عندنا أمل أن فاطمة عليها السلام و إلا أعمالنا لا أمل لنا فيها حينما أقول هنا أن الإنسان لا بد أن يعمل لا بد أن يفكر لا أن الإنسان يثق بأعماله و إلا الإنسان إذا وثق بأعماله هوى الإنسان إذا وثق بأعماله دخل العُجْب إلى نفسه الإنسان إذا وثق بنفسه دخل الغرور إلى نفسه قبل قليل كنا نتحدث لا بد للإنسان أن يعرف حده لا بد للإنسان أن لا يتعدى طوره نحن لا نثق بأعمالنا أعمالنا ما قيمتها ؟ لكن بالنتيجة أليس علينا تكليف أليس علينا , و إلا أملنا ثقتنا بأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين أهل البيت ثقتنا أن يحضرونا حالة الموت و إلا الذين لا يحضرونه أهل البيت الويل له من سكرات الموت أملنا بأهل البيت أن يحضرونا حالة الموت أملنا بأهل البيت أن يحضرونا في ليلة الوحشة تلك الليلة المخيفة في قبورنا هذه الليلة التي يعاني فيها الإنسان ما يعاني الليلة الأولى التي يعيشها الإنسان في ظلمة لحدّه في ظلمة قبره أملنا أن أهل البيت يحضرونا و إلا إذا كان أهل البيت يتركونا الويل لنا سود الله وجوهنا إذا كان أهل البيت يتركونا و يتبرءون منا , أملنا في أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين أن يقفوا لنا في يوم القيامة في عرصات يوم القيامة في أشد الحالات المخيفة التي يصيب الناس فيها الرعب أملنا بأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين أملنا بالزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام إذا تقفُ فتلتقطُ شيعتها من المحشر لكن الإنسان ألا يستحي أن يقف بين يدي الزهراء و صحيفته مُسودة بأعمالِ الشنيعة خصوصاً نحن الذين ندّعي السلوك في خدمة سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و إن كان هذا المسلّك و إن كان هذا اللقب و هذا الوصف نصف به أنفسنا هذا الوصف له من المنزلة و الشرافة ما لا يمكن أن تتصوره العقول أن نُعد في عِدَادِ خَدَمَةِ سيد الشهداء

صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ أَوْ فِي عِدَادِ خَدَمَةِ خُدَامِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ , نَحْنُ الَّذِينَ نَدْعِي الخِدْمَةَ لِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ , نَحْنُ الَّذِينَ نَعْشُقُ سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ , نَحْنُ الَّذِينَ نَبْكِي عَلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ , نَحْنُ الَّذِينَ نَتَأَذَى لِمَصَابِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ , نَحْنُ الَّذِينَ يَصِيبُنَا الغَمُّ لِأَجْلِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ هَذَا الدَّفَاعُ الفَطْرِيُّ المَوْجُودُ فِينَا فِي الشَّيْعَةِ هَذَا الدَّفَاعُ الفَطْرِيُّ الَّذِي يَدْفَعُ النَّاسَ صِغَارِ كِبَارِ شَيُوخِ عَجَائِزِ نِسَاءِ بَنَاتِ شَبَابِ هَذَا الدَّفَاعِ الَّذِي يَدْفَعُ النَّاسَ لخدمَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ هَذَا الَّذِي يَنْفَقُ مَالَهُ هَذَا الَّذِي يَلْطَمُ عَلَى رَأْسِهِ هَذَا الَّذِي يُطَيِّنُ ثِيَابَهُ هَذَا الَّذِي يَطْبُرُ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ هَذَا الَّذِي يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ هَذَا الدَّفَاعُ الفَطْرِيُّ هَذَا العِشْقُ الحُسَيْنِيُّ المَوْجُودُ فِي القُلُوبِ هَذَا الدَّفَاعُ لَنَا بِهِ أَمَلٌ لَكِنْ أَلَا يَسْتَحِي الإِنْسَانُ الشَّيْعِيُّ أَنْ يَقِفَ بَيْنَ يَدَيْ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ صَحِيفَتُهُ مُسَوَّدَةٌ بِالْفَضَائِحِ أَلَا يَسْتَحِي مِنَ الزَّهْرَاءِ وَ إِلا الزَّهْرَاءِ أَمَلْنَا فِيهَا أَنْ تَقِفَ لَنَا عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ , جُودِ أَهْلِ البَيْتِ وَسَيْلَةٍ وَ رَحْمَةِ أَهْلِ البَيْتِ وَاسِعَةٍ وَ كَرَمِ أَهْلِ البَيْتِ وَاسِعٍ لَا حُدُودَ لَهُ صَلَوَاتِ اللّٰهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ وَ شَفَاعَةِ أَهْلِ البَيْتِ وَاسِعَةٍ وَ فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ الإِمَامِ الصَّادِقِ يَقُولُ لِسُمَاعَةَ ابْنِ مَهْرَانَ : (وَ اللّٰهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ عَشْرَةَ رِجَالٍ , وَ اللّٰهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ , وَ اللّٰهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا يَا سُمَاعَةَ ابْنِ مَهْرَانَ , وَ الإِمَامُ الصَّادِقُ يُقَسِّمُ , وَ اللّٰهُ لِنَشْفَعَنَّ لِشَيْعَتِنَا وَ اللّٰهُ لِنَشْفَعَنَّ لِشَيْعَتِنَا وَ اللّٰهُ لِنَشْفَعَنَّ لِشَيْعَتِنَا , وَ الإِمَامُ يَقُولُ لِسُمَاعَةَ يَا سُمَاعَةَ مَنْ كَانَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللّٰهِ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ سَيِّئَةٌ مِنْ كَانَتْ عِنْدَهُ سَيِّئَةٌ فَوَ اللّٰهُ لَنَمْشِي إِلَى اللّٰهِ بِأَقْدَامِنَا فِي يَوْمِ القِيَامَةِ فَنَشْفَعُ فِيهِ فَنُشْفَعُ) , هَذِهِ المَعَانِي وَرَادَةٌ فِي رِوَايَاتِ أَهْلِ البَيْتِ لَكِنْ أَلَا يَسْتَحِي الإِنْسَانُ أَنْ يَقِفَ بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ صَحِيفَتُهُ مُسَوَّدَةٌ بِالْفَضَائِحِ , أَلَا يَسْتَحِي الإِنْسَانُ يَقِفَ بَيْنَ يَدَيْ إِمَامِ زَمَانِهِ بَيْنَ يَدَيْ صَاحِبِ الأَمْرِ وَ نَحْنُ نُحَاسِبُ عَلَى يَدِ صَاحِبِ الأَمْرِ كُلِّ أُمَّةٍ وَ كُلِّ شَيْعَةٍ تُحْشَرُ مَعَ إِمَامِ زَمَانِهَا لَكِنْ أَلَا يَسْتَحِي الإِنْسَانُ أَنْ يَقِفَ بَيْنَ يَدَيْ أُمَّتِهِ وَ صَحَائِفُهُ مُسَوَّدَةٌ بِالقَبَائِحِ صَحَائِفُهُ مُسَوَّدَةٌ بِالشَّنَائِعِ , فَتَفَكِّرُ سَاعَةً أَفْضَلَ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ سَنَةِ الإِنْسَانِ لِأَبَدٍ أَنْ يَفَكِّرَ بِحَالِهِ إِلَى

مَتَى الإِنْسَانُ يَسِيرُ عَلَى حَالَةٍ مِنَ المَعْصِيَةِ عَلَى حَالَةٍ مِنَ الخَطَأِ عَلَى حَالَةٍ مِنَ الأَفْعَالِ الشَّنِيعَةِ الَّتِي يَرْتَكِبُهَا أَلَّا يَفْكَرُ قَلِيلاً فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ وَ لَوْ سَاعَةً يَفْكَرُ يَنْظُرُ إِلَى مَصِيرِهِ كَيْفَ يُوُولُ نَهَائَتُهُ كَيْفَ تَكُونُ وَ هَذِهِ القَبَائِحُ تَنْفَعُهُ فِي قَبْرِهِ هَذِهِ السَّيِّئَاتُ تَنْفَعُهُ الحُرُّ ابْنُ يَزِيدِ الرِّيَاحِيِّ رَضْوَانُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَطَالَ الفِكْرَةَ أَطَالَ الفِكْرَةَ وَ تَفْكِيرُهُ كَانَ صَادِقاً وَ لَذَلِكَ المَهَاجِرُ ابْنُ أَوْسٍ فِي البَدَايَةِ ذَهَبَ إِلَى عُمَرَ ابْنِ سَعْدٍ سَأَلَهُ أُمُقَاتِلُ: أَنْتَ هَذَا الرَّجُلُ قَالَ أَيْ وَ اللهُ قِتَالُ أَيْسَرُهُ أَنْ تَسْقُطَ فِيهِ الرُّؤُوسُ وَ تَطِيحَ فِيهِ الأَيْدِي أَيْسَرُهُ , لَمَّا عَرَفَ أَنَّ القَوْمَ قَدْ أَصْرُوا عَلَى هَذَا الأَمْرِ رَجَعَ , المَهَاجِرُ ابْنُ أَوْسٍإِلَى هُنَا يَنْتَهِي الوَجْهُ الأَوَّلُ مِنَ الكَاسِيَةِ

...يَقُولُ رَأَيْتَ الحُرُّ ابْنَ يَزِيدِ الرِّيَاحِيِّ وَ هُوَ يَتَقَدَّمُ بِاتِّجَاهِ مَعْسَكَرِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذِهِ المَعَانِي أَنْتُمْ تَحْفَظُونَهَا كَيْفَ أَنَّ الحُرُّ تَقْدُمُ وَ كَيْفَ تَابَ طَالَمَا تَسْمَعُونَهَا فِي المَقَاتِلِ وَ عَلَى المَنَابِرِ نَحْنُ فَحَقٌّ نَعِيدُهَا لِأَنَّ لِلإِعْتِبَارِ بِهَا فَلَمَّا تَقَدَّدَ الحَرُّ ابْنُ يَزِيدِ الرِّيَاحِيِّ بِاتِّجَاهِ مَعْسَكَرِ الحُسَيْنِ شَيْئاً فَشَيْئاً يَقُولُ فَأَخَذَتْهُ مِثْلَ الرِّعْدَةِ أَخَذَ يَرْتَعِدُ فَرَائِسُهُ تَرْتَعِدُ لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَغْيِرَ شَيْئاً كَبِيراً فِي حَيَاتِهِ يَرِيدُ أَنْ يَقْلِبَ حَيَاتَهُ بِالمَرَّةِ فَالمَهَاجِرُ يَقُولُ لَهُ : يَا ابْنَ يَزِيدِ لَوْ قِيلَ لِي مِنْ أَشْجَعِ أَهْلِ الكُوفَةِ لَمَّا عَدَوْتِكَ فَمَا بِالكِ تَرِيدُ أَنْ تَحْمِلَ مَا هَذَا الَّذِي يَظْهَرُ عَلَيْكَ يَقُولُ إِنِّي أَحْيِرُ نَفْسِي بَيْنَ الجَنَّةِ وَ النَّارِ سَاعَةَ التَّفَكِيرِ الحَرِجَةِ إِنِّي أَحْيِرُ نَفْسِي بَيْنَ الجَنَّةِ وَ النَّارِ فَالنَّارُ هُنَا , الجَنَّةُ مَعَ الحُسَيْنِ وَ النَّارُ مَعَ الطَّائِفَةِ الثَّانِيَةِ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِمُ فَاتَّجِهْ بِاتِّجَاهِ الجَنَّةِ اتَّجِهْ بِاتِّجَاهِ الهُدَى بِاتِّجَاهِ الحَقِّ بِاتِّجَاهِ القُرْآنِ النَّاطِقِ بِاتِّجَاهِ حِجَّةِ اللهِ بِاتِّجَاهِ سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ فِعْلاً وَصَلَ إِلَى سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ وَ أَبَدَى مَا أَبَدَى مِنْ أَسَالِيْبِ الإِعْتِذَارِ بَيْنَ يَدَيْ سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ أَعْقَبَ ذَلِكَ أَعْقَبَ ذَلِكَ بِالعَمَلِ الصَّادِقِ مَاذَا طَلَبَ مِنْ سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ ؟ طَلَبَ مِنْ سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ قَتِيلٍ بَيْنَ يَدَيْ سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ وَ لَذَلِكَ بَعْدَ الحَمَلَةِ الأَوَّلَى كَانَ مِنْ أَوَّلِ الَّذِينَ بَرَزُوا مِنْ أَوَائِلِ الَّذِينَ بَرَزُوا الحَرُّ ابْنُ يَزِيدِ الرِّيَاحِيِّ إِلَى أَنْ سَقَطَ وَ جَاءَهُ سَيِّدُ الشَّهْدَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ مَاذَا فَعَلَ لَهُ ؟ أَخَذَ يَمْسَحُ الدَّمَ وَ التُّرَابَ عَنِ وَجْهِهِ اللَّحْظَاتِ الأَخِيرَةَ مِنْ حَيَاتِهِ سَيِّدُ

الشهداء بنفسه ابن رسول الله ابن علي صلوات الله و سلامه عليه قلبُ الزهراء يمشي على الأرض يأتي إلى الحر يمسح الدم و التراب عن وجهه و أي رحمة في قلب سيد الشهداء و أي رافة رافة الله بتمامها تجلت في سيد الشهداء رحمة الله بكل معانيها ظهرت في سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه سيد الشهداء يقصده بنفسه بأقدامه المقدسة و يجلس عند رأسه و يمسح الدم و التراب عن وجهه الشريف عن وجه الحر و يقول له أنت الحر كما سمتك أمك حر في الدنيا و سعيد في الآخرة ثم ماذا يفعل له ؟ سيد الشهداء يخرج المنديل من جيبه و يضمد جراحات الحر بيده يعني سيد الشهداء هو الذي يمرضه في اللحظات الأخيرة من حياته دماء الحر تنزف سيد الشهداء بعد أن يمسح الدم و التراب عن وجه الحر يُخرج المنديل و يضمد جراحات الحر رضوان الله تعالى عليه لماذا يفعل سيد الشهداء معهُ هذا الفعل ؟ لأنه أخلص في توبته و إخلاصه في توبته جاء من هذه المقدمات :

- المقدمة الأولى أنه كان يضع نفسه في محلها ما كان يتعدى طوره و رحم الله امرئ عرف قدر نفسه , ما كان يتعدى طوره ما كان يرى له من المنزلة أكثر مما له حقيقةً ثم ماذا ؟

- و المسألة الثانية طول الفكرة فكر في عاقبة أمره فكر تفكيراً جدياً ما خدع نفسه رأى أن عاقبته الحسنى في هذا الجانب و أن كان فيه القتل و إن كان فيه الموت و إن كان فيه العطش و قصد سيد الشهداء

- و المسألة الثالثة في توبة الحر إضافة إلى العمل الصادق الذي قام به , المسألة الثالثة في توبة الحر أنه قصد الباب الصحيح الذي تُقبل منه التوبة قصد الإمام المعصوم و نحن إذا أردنا أن نتوب إلى الله أن نقصد إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه أن نعتذر إليه أن نذكره أن نطيل العبرة و الدموع لغيته صلوات الله و سلامه عليه , إذا أردنا أن نتوب كتوبة الحر لا بد أن نتوجه إلى الباب الصحيح الذي قصده , وأتوا البيوت من أبوابها الباب الذي يُقصد بقبول توبة الإنسان لصلاح عاقبته من هو ؟ الإمام

المعصوم صلوات الله و سلامه عليه فإذا أردنا أن ننال التوبة الصحيحة أن نقصد الباب الصحيح الذي فتحه الله , هذا بشر الحافي كان في زمان إمامنا موسى ابن جعفر صلوات الله و سلامه عليه ما كان أسمه بشر الحافي بعد ذلك سُمي بهذا الأسم , بشر كان من الموسرين يعني من أصحاب الأموال كان عنده أموال طائلة من أثرياء بغداد في أيام هارون الرشيد لعنة الله عليه و كان أكثر وقته يصرفه لشرب الخمر و لِسَمَاعِ الأَغَانِي الجَوَارِي تَضْرِبُ عِنْدَهُ الطَّنَابِيرُ وَ الأَعْوَادُ وَ هُوَ يُطْرِبُ لاسْتِمَاعِ الأَغَانِي وَ المَغْنِيَاتِ وَ شَرَبِ الخَمُورِ وَ أَكْثَرَ وَقْتِهِ لَكِنَّهُ مَحْسُوبٌ فِي عِدَادِ شِيعَةِ أَهْلِ البَيْتِ يُعَدُّ مِنَ الشَّيْعَةِ مَشْغُولٌ بِهَذِهِ التُّرَاهِتِ وَ بِهَذِهِ التَّوْفِافِ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ فِي الأَيَّامِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا إِمَامَنَا بِابِ الحَوَائِجِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ مَوْسَى ابْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَغْدَادِ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ الإِمَامِ كَانَتْ خَارِجاً مِنْ بَيْتِهِ لِبَعْضِ شَأْنٍ وَ لِرَبْمَا كَانَتْ المَقْصِدُ الأَصْلِي هُوَ هَذَا الأَمْرُ هِدَايَةَ بَشَرٍ عَلَى أَيِّ حَالٍ , مَرَّ الإِمَامُ مِنْ دَارِ بَشَرٍ وَ فِي تِلْكَ اللِّحْظَةِ الَّتِي مَرَّ فِيهَا الإِمَامُ كَانَتْ المَغْنِيَاتُ تَغْنِي وَ الطَّنَابِيرُ وَ الأَعْوَادُ وَ المَوْسِيقَى تُسْمَعُ وَ الأَغَانِي وَ الخَمُورُ فِي هَذِهِ الأَثْنَاءِ مَرَّ الإِمَامُ مِنْ جَانِبِ بَيْتِ بَشَرٍ فِي هَذِهِ اللِّحْظَاتِ الَّتِي يَمُرُّ فِيهَا الإِمَامُ خَرَجَتْ جَارِيَةٌ مِنْ جَوَارِيِ بَشَرٍ تَحْمِلُ الفَضَالَاتِ فَضَالَاتِ الخَمْرِ الأَوَانِي الَّتِي أُفْرِغَتْ مِنَ الخَمْرِ وَ فَضَالَاتِ الطَّعَامِ مَا فَضَّلَ مِنْ طَعَامِهِمْ مِنْ خَمُورِهِمْ فِي مَجْلِسِهِمْ خَرَجَتْ أَلْقَتْ هَذَا فِي المَزْبَلَةِ فِي الشَّارِعِ فِي المَكَانِ الَّذِي تُلْقَى فِيهِ الفَضَالَاتِ , الإِمَامُ يَسْأَلُ الجَارِيَةَ يَقُولُ : صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ حُرٌّ أَمْ عَبْدٌ ؟ قَطْعاً لا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ حُرٌّ وَ إِلاَّ حُرٌّ أَمْ عَبْدٌ الإِنْسَانُ حِينَئِذٍ يَسْمَعُ هَذَا الكَلَامَ مَا المَرَادُ حُرٌّ أَمْ عَبْدٌ , حُرٌّ يَعْنِي لا يَمْلِكُهُ أَحَدٌ الجَارِيَةَ تَعَجَّبَتْ أَنَّهُ مِثْلُ هَذَا الشَّخْصِ هِيَ مَا تَعْرِفُ الإِمَامَ الكَاطِمَ هَذَا الشَّخْصَ الوَقْرَ الجَلِيلَ يَسْأَلُ هَذَا السُّؤَالَ هَذَا السُّؤَالَ بِالنَّتِيْجَةِ وَاضِحٌ كَيْفَ يَكُونُ هُنَاكَ شَخْصٌ عَبْدٌ مَمْلُوكٌ لغيرِهِ وَ يَمْلِكُ هَذَا القَصْرَ الضَّخْمَ وَ هَذَا الجَوَارِي عِنْدَهُ وَ الأَمْوَالُ , قَالَ أَصَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ حُرٌّ أَمْ عَبْدٌ هَذِهِ تَعَجَّبَتْ مِنَ السُّؤَالَ قَالَتْ حُرٌّ كَيْفَ يَكُونُ عَبْدٌ , قَالَ نَعَمْ هُوَ حُرٌّ لَوْ كَانَ عَبْدًا لا خَشْيَ مِنْ مَوْلَاهُ يَعْنِي مَا رَبَطَ نَفْسَهُ بِعِبُودِيَةِ اللهِ لَوْ كَانَ عَبْدًا لا خَشْيَ مِنْ مَوْلَاهُ هَذَا مُتَحَرِّرٌ خَرَجَ مِنْ طَاعَةِ اللهِ لَوْ كَانَ عَبْدًا لا خَشْيَ مِنْ مَوْلَاهُ , هَذَا

الجارية تدخل بالنتيجة طال وقوف الجارية في الخارج باعتبار الإمام كلمها و سألها فبشر يسألها قالت لماذا تأخرتي ؟ قالت مر رجل مهيب وقور فسألني هذا السؤال صاحب هذه الدار حرُّ أم عبد قلت : حر , قال : نعم حر لو كان عبداً لاختشى من مولاه , هذه الكلمة أخذت مأخذاً كبيراً من قلب بشر قال : صفي لي الرجل أخذت تصف له الإمام صلوات الله و سلامه عليه قال : هذا موسى ابن جعفر صلوات الله و سلامه عليه , هذه الكلمة أخذت مأخذاً كبيراً من قلب بشر من تلكم اللحظة ألقى الخمر و ألقى الموائد و أعتق الجواري و خرج حافي يبحث عن الإمام إلى أن تاب على يد الإمام صلوات الله و سلامه عليه و أصبح من النساك الزهاد في زمانه و عُرف ببشر الحافي في كتب التاريخ بشر الحافي لأنه قرر أن لا يلبس نعال إلى آخر عمره قرر أن لا يلبس نعال هذه الأرجل التي طالما سعت فيها إلى المعصية أذوقها حرارة الأرض و برودة الأرض ما لبس نعال و عُرف ببشر الحافي إلى أن بلغ ما بلغ من مراتب التقدير و الكرامة عند الناس حتى ينقل المؤرخون أنه في يوم من الأيام يدخل إلى السوق إلى سوق الذين يبيعون الخضار و الفواكه فجاء إلى صاحب دكان سأله بكم هذه البطيخة أراد أن يشتري بطيخة فذكر له سعراً ما كان بشر يملكه فتركها و ذهب فالتاس تجمهروا على صاحب ذلك الدكان اشتروا البطيخة بمئتي دينار كما يذكرون لأن بشر وضع يده على البطيخة صاحب الدكان ما كان يعرف هذا بشر لكن الناس المارة بالسوق رأوا بشر وضع يده على البطيخة الناس اجتمعت و صار مزاد على هذه البطيخة تبركاً لأن بشر الحافي وضع يده عليها و الشواهد من هذا القبيل الذين أعلنوا التوبة عن طريق أهل البيت قلت قبل قليل الحر ابن يزيد الرياحي توبته من جملة خصائصها أنها كانت عن طريق الباب الذي فتحه الله لقبول التوبة و الباب الذي فتحه الله لقبول التوبة الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , و لذلك أصحاب سيد الشهداء سواء الذين أعلنوا التوبة بين يدي سيد الشهداء أو الذين كانت قلوبهم من البداية مع سيد الشهداء كانت لهم من المنزلة و كانت لهم من الكرامة لأن قلوبهم لأن عيونهم لأن عقولهم كانت متوجهة لسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و نحن كذلك إذا أردنا أن ننال جزءاً

من هذه المنزلة شيئاً من هذا المعنى أن نكون في عِدَادِ خَدَمَةِ خَدَمَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ أَنْ نَتَوَجَّهَ بِقُلُوبِنَا بِعُقُولِنَا بِعَوَاطِفِنَا لِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَ لِإِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فَحِينَمَا أَخْلَصُوا أَنْصَارَ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ الحَرِّ وَ غَيْرِ الحَرِّ نَالُوا مَا نَالُوا مِنَ المَنَازِلِ وَ البَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَفَقِهِمْ لكَثِيرٍ مِنَ الأَعْمَالِ , المِجْدُوثِ المَازِنْدَرَانِيِّ رِمْيَا طَالِ بِنَا المَجْلِسِ أَذْكَرَ هَذِهِ الحَادِثَةَ وَ أَخْتَمَ بِهَا المَجْلِسَ وَ أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ , المِجْدُوثِ المَازِنْدَرَانِيِّ يَنْقُلُ عَنِ سَيِّدَتِنَا سَكِينَةَ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ تَقُولُ : فِي يَوْمِ التَّاسِعِ بِالنَّيْجَةِ أَشَدَّ العَطَشِ عَلَى عَائِلَةِ الحُسَيْنِ فِي لَيْلَةِ تَاسِعِ يَوْمِ تَاسِعِ المِجْدُوثِ يَنْقُلُ هَذَا الكَلَامَ عَنِ السَّيِّدَةِ سَكِينَةَ أَنَّهُ فِي التَّاسِعِ مَا بَقِيَتْ قَطْرَةٌ مِنَ المَاءِ فِي الأَوَانِي جَفَّتِ الأَوَانِي وَ جَفَّتِ القُرْبَ مَا بَقِيَتْ قَطْرَةٌ مِنَ المَاءِ فِي خِيَامِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ سَكِينَةَ تَقُولُ كَضِييِ العَطَشِ آلِمي العَطَشِ فَقُلْتُ أَقْصِدُ عَمِّي زَيْنَبَ لَعَلَّهَا تَمْلِكُ شَيْئاً مِنَ المَاءِ ذَهَبْتُ أَجِثُ عَنْهَا فِي الخِيَامِ وَجَدْتُهَا جَالِسَةً فِي أَحَدِي الخِيَامِ جَالِسَةً فِي وَسْطِ الخِيْمَةِ وَ قَدْ وَضَعَتْ أُخِي عَبْدِ اللهِ الرُّضِيْعِ عَلَى قَدَمِيهَا نَظَرْتُ مِنَ بَابِ الخِيْمَةِ عَمِّي زَيْنَبَ شَفَاهَا ذَابِلَةً وَ الرُّضِيْعِ عَلَى أَقْدَامِهَا يَلُوكُ بِلِسَانِهِ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ تَقُولُ عَرَفْتُ أَنَّ عَمِّي لَا تَمْلِكُ قَطْرَةً مِنَ المَاءِ لَوْ كَانَتْ تَمْلِكُ قَطْرَةً مِنَ المَاءِ لِأَعْطَتْهَا لِأَخِي الرُّضِيْعِ فَأَخَذْتَنِي العِبْرَةَ خَنَقْتَنِي العِبْرَةَ لَكِنْ مَا تَمَالَكْتَ نَفْسِي فَشَهَقْتُ بِالبِكَاءِ عَمِّي زَيْنَبَ أَلْتَفْتُ مَا بِكَ يَا سَكِينَةَ ؟ قُلْتُ أَبْكِ لِأَخِي الرُّضِيْعِ لِلحَالِ الَّذِي أَرَى عَلَيْهِ الرُّضِيْعِ يَلُوكُ بِلِسَانِهِ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ طِفْلَ رُضِيْعٍ وَ الطِفْلَ عَادَةً يَحْتَاجُ إِلَى السَّوَائِلِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ يَلُوكُ بِلِسَانِهِ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ وَ عَطَشَ الطِفْلِ الرُّضِيْعِ مِنَ الآلَامِ الَّتِي آلَمَتْ أَهْلَ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ كَثِيراً مِنَ الآلَامِ الَّتِي فَجَعَتْ قَلْبَ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , فَقُلْتُ لِعَمِّي لِنَقْمِ يَا عَمَّةُ نَبِحْ فِي خِيَامِ عَمُومِي أَبْنَاءَ عَمُومِي قَالَتْ لَوْ كَانَ عِنْدَهُمْ مِنَ المَاءِ شَيْءٌ لَجَاءُوا بِالمَاءِ خَرَجْتُ عَمِّي , الطِفْلُ حَرَارَةَ العَطَشِ أَخَذَتْهُ خَرَجْتُ عَمِّي مِنَ الخِيْمَةِ وَ هِيَ حَامِلَةٌ لِلطِفْلِ هَكَذَا مِنْ حَرَارَةِ العَطَشِ خَرَجْتُ وَ إِلا هِيَ تَعْلَمُ مَا فِي الخِيَامِ وَ لَا قَطْرَةَ مَاءٍ لَمَّا خَرَجْتُ الأَطْفَالَ أَخَذَهُمُ العَطَشَ لَمَّا رَأَوْا العَقِيلَةَ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا تَحُولُ بَيْنَ

الخيام اجتمعوا حولها أكثر من عشرين طفل و طفلة من صبايا سيد الشهداء من صبايا الحسين و آل الحسين يجولون و يدورون خلف عمتي زينب ينادون العطش العطش أصحاب الغيرة أنصار سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه أولئكم الأحرار الذين بذلوا مهجهم دون سيد الشهداء أولئكم الأطهار الذين تطهرت بهم الأرض أنصار الحسين أولئكم الذين قال عنهم سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه : (ما عرفت أصحاباً أوفى ولا أولى من أصحابي لا أوفى و لا أولى من أصحابي) , أصحاب سيد الشهداء برير ابن خضير الهمداني رضوان الله تعالى عليه خرج من خيمته و يسمع صُراخ الأطفال العطش العطش , يلتفت إلى أصحابه يقول أصحابي بنات رسول الله أطفال رسول الله يموتون عطشاً و في أيدينا قوائم سيوفنا ماذا نفعل بهذه السيوف هذه أبدان ماذا نفعل بها ؟ بنات رسول الله تموت عطشاً و نحن أحياء لا و الله لا كان هذا ثكلتنا أمهاتنا إذاً , إذا كانت قوائم سيوفنا بأيدينا و بنات رسول الله تتلوى من العطش من رأي برير أخذوا يتداولون فيما بينهم أحدهم قال كلٌ منا يحمل صبية من الصبايا و نهجم على القوم هؤلاء اللعناء ما يعطونا ماء كل واحد منا يحمل صبية من الصبايا و يصل إلى النهر فيسقيها بالماء حتى لو أصيب بالسهم بالرمح و نرجع و برير قال هؤلاء طغاة فلربما يقتلون الأطفال نكون سبباً لقتل الأطفال لكن نحمل عليهم تمكنا أن نجلب الماء نأتي بالماء لم نتمكن أن نجلب الماء فُنُقُتْ نقتل فداء لبنات رسول الله فحينئذٍ حملوا مجموعة من أصحاب سيد الشهداء أخذوا القربة و توجهوا إلى المعسكر عمر ابن الحجاج الزبيدي على المشرعة هذا الكلام في وقت الليل من أنتم قال أنا فلان فلان برير فلان فلان يذكرون أسمائهم ما تريدون قالوا نريد أن نشرب الماء قال أشربوا و لكن بشرط أن لا تأخذوا قطرة واحدة إلى الحسين و إلى عائلة الحسين قالوا ويلكم نحن نشرب الماء و الحسين و بنات رسول الله و أطفال رسول الله يموتون عطشاً بالنتيجة اقتتلوا معه ساعة من الزمان وصلوا إلى المشرعة ملئوا القربة لَمَّا ملئوا القربة و رجعوا و كما تذكر الرواية أنهم ما شربوا الماء ملئوا القربة و رجعوا و همَّهم أن يوصلوا القربة إلى خيام سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه نادى المنادي أن اقطعوا الطريق عليهم لا تجعلوا هذا

الماء يصل إلى خيام الحسين عليه السلام دخلوا في معركة برير قال ليحمل واحد منا القربة و نحن نقاتل هنا نشاغلهم حتى يصل بالقربة فعلاً أحد الأصحاب أخذ القربة علقها في رقبته و توجه باتجاه الخيام و البقية يشاغلون القوم بالسيوف و الرماح لَمَّا رَأَوْهُ أَنَّ الْقُرْبَةَ عَلَى صَدْرِهِ صَارَ قَرِيبَ ضَرْبِهِ بِالسَّهْمِ مِنْ السَّهْمِ كَمَا تَذَكُرُ الرَّوَايَةُ وَقَعَ فِي خَيْطِ الْقُرْبَةِ لَيْسَ فِي الْقُرْبَةِ فِي خَيْطِهَا فَأَخَاطُ الْخَيْطِ إِلَى رَقْبَتِهِ دَخَلَ السَّهْمُ فِي رَقْبَتِهِ فَأَخَاطُ الْخَيْطِ إِلَى رَقْبَتِهِ هَذَا الْخُرُّ وَ هَذَا الْغِيُورُ هَذَا الطَّاهِرُ مِنْ أَنْصَارِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ مَاذَا يَقُولُ؟ تَقُولُ الرَّوَايَةُ أَخْرَجَ السَّهْمَ بِيَدِهِ مِنْ عُنُقِهِ تَعَلَّمَ كَمْ هُوَ صَعْبُ إِخْرَاجِ السَّهْمِ أَخْرَجَ السَّهْمَ وَ يَقُولُ عُنُقِي وَ نَفْسِي فِدَاءَ لِبَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمٌ وَ فِعْلًا بَعْدَ ذَلِكَ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ أَرْسَلَ مَجْمُوعَةً مِنْ أَنْصَارِهِ وَ رَجَعُوا رَجَعُوا بِرِيرٍ وَ أَتْبَاعَهُ لَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْخِيَامِ بِرِيرٍ جَاءَ بِالْقُرْبَةِ وَ وَضَعَهَا فِي وَسْطِ الْخِيَامِ وَ نَادَى يَا بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ يَا أَطْفَالَ رَسُولِ اللَّهِ يَا أَطْفَالَ الْحُسَيْنِ هَلُمُّوا وَ أَشْرَبُوا الْمَاءَ أَطْفَالَ مِنْ شِدَّةِ عَطَشِهِمْ وَ صِغَارٍ مَا يَعْرِفُونَ كَيْفَ يَتَصَرَّفُونَ أَطْفَالَ صِغَارٍ أَرْبَعِ سِنِيَاتٍ خَمْسَ سِنِيَاتٍ جَاءُوا مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ وَ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ حَرَارَةَ الْعَطَشِ أَخَذُوا يَجُولُونَ خَلْفَ الْقُرْبَةِ يَدُورُونَ حَوْلَ الْقُرْبَةِ إِلَى أَنْ , أَحَدُهُمْ يَضَعُ خَدَّهُ عَلَى الْقُرْبَةِ الْآخِرُ يَكْشِفُ عَنْ بَطْنِهِ وَ يَضَعُ بَطْنَهُ عَلَى الْقُرْبَةِ هَذَا يَضَعُ صَدْرَهُ عَلَى الْقُرْبَةِ أَزْدَحَمُوا عَلَيْهَا لَمَّا أَزْدَحَمُوا عَلَيْهَا فُتِحَ الْوَكَاءُ فُتِحَ الْخَيْطُ أَرِيْقُ الْمَاءُ فَحِينَئِذٍ نَادُوا يَا بِرِيرُ لَقَدْ أَرِيْقُ الْمَاءَ أَخْذُ بِرِيرٍ يَلْطَمُ عَلَى رَأْسِهِ ...

كربلا لا زلت كرباً و بلاء ما لقي عندك آل المصطفى

كم على تُربك لَمَّا صُرِعُوا من دمٍ سال و من دمٍ جرى

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فَيُرْجَى مِرَاعَاةُ ذَلِكَ .

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ العَرَبِيِّ
خِصَائِصٍ وَ مَقُومَاتٍ تَوْبَةٍ الحَرِّ وَ العِبْرَةِ مِنْهَا

(وَ نَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)